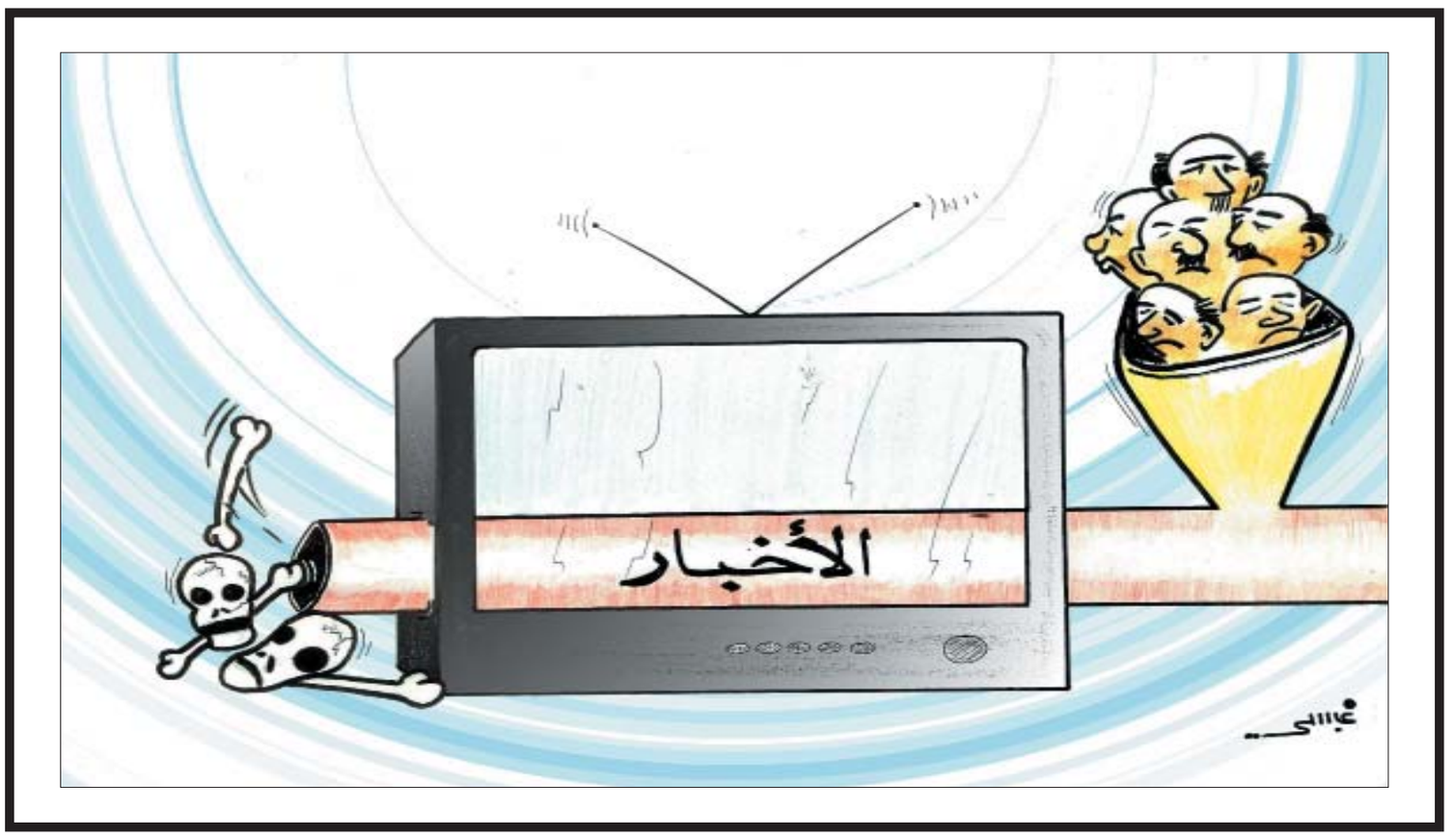

دمع من القلب

نجران بن زيدان بن سبأ

الحلقة العشرين

ها أنذا أخيرا وبعد صبر وجهد وتعب شديد وصلت إلى نجران أقف أمام نقطة الطغز الحدودية ؛ فاصل بين بلدي وأرض اقتطعها من اليمن الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود بعد أن كسب وأنصاره البدو النجديون الحرب وحلفاؤهم مشايخ الدين الوهابيون ضد أشراف مكة لتوحيد نجد والحجاز ملكاً خالصا لبيت سعود ليسمي أرض نجد والحجاز باسمه لم يكتف بل وسع ساحة القتال إلى أرضنا التي عجز مولانا الإمام يحيى حميد الدين عن حمايتها فتنازل عنها باتفاقية وقعها بجدة في مايو 1934م وسماها اتفاقية الطائف نسبة لآخر قرية ساحلية احتلتها قوات السعودي بقيادة إبنه الأمير فيصل بعد أن اكتسحت قوات ابن سعود عسير وهي المخلاف السليماني الذي اقتطعه الإدريسي من اليمن بعد انتصاره على بيت حميد الدين وتقع قرية الطائف على البحر الأحمر قرب الحديدة في منطقة الزرانيق وقد كانت حدود اليمن قبل غزوها من ابن سعود تمتد إلى نهاية عسير قرب مكة وما تزال الخرائط المحفوظة بكل متاحف العالم توضح تلك الحدود لليمن الذي كان سعيداً قبل دولة مولانا رحمه الله.

أقف في الطغز أمام بدوي جلف يحرس حدود نجران التي أسسها أحد أقيال سبأ حين هجر عاصمته مارب على أثر رؤيا أرعبته فخرج منها ليستقر في واد غير مسكون سماه بإسمه " نجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان" البدوي يحرس أرضاً كانت على مدى التاريخ أحد مخاليف اليمن، وبعد مسير أيام على أقدام مجروحة حافية في طرق جبلية وصحراوية ومعاناة الجوع والعطش أخاف أن يكتشف هذا البدوي علتي ويقول عد إلى بلدك يا يماني، بدوي نجدي يحرس أرضاً يملكها سيده الملك السعودي ولا يخطر بباله أنها كانت حتى 30 عاما مضت أرضاً يمنية تسكنها قبائل يمنية وايلة ويام وكهلان والمكارمة وجهم التي مازالت تسكن اليمن .

لنجران تاريخ مكتوب بالخط المسند يعود للقرن الثامن ق.م وجد في نقوش معبد الإله المقه في خرائب صرواح يحكي أن نجران تعرضت لحملة عسكرية قاسية من مملكة سبأ خلفت خمسة وأربعين ألف قتيل وثلاثة وستين ألف أسير عندما رفضت قبائل نجران أن تدفع الجزية التي كانت تؤديها سنويا لإله سبأ .

> قصة واقعية لمصاب بمرض الجذام تغلب على المرض وانتصر عليه و ما زال يعمل في مشروع مكافحة الجذام هو الحاج أحمد عزيز أبو حسن من بيت أبوحسن عزلة الكينعية آنس

دكتور/ ياسين عبدالعليم القباطي

كانت نجران مركزاً مهما في طريق البخور ولذلك حرص ملوك سبأ وحمير على استتباب الأمن فيها ولجأوا للقسوة المفرطة لضمان عدم خروج نجران عن طاعتهم فقد كانت كل القوافل العمانية واليمنية سواء تلك المتجهة نحو الشام ومصر أو تلك المتوجهة نحو العراق تتوقف في نجران مما زاد من ثراء وازدهار نجران وقد وصفها بطليموس بأنها المزدحم والكبير وهي دلالة على نشاط المدينة التجاري وأهميتها في تلك العصور القديمة نجران كانت من ضمن "الفيدرالية" السبئية مثلها مثل نهم وخولان اللتين سبق ذكرهما .

كانت نجران تحكم ذاتياً وتتبع مأرب سياسياً واقتصادياً وعسكرياً عن طريق ضرائب سنوية تدفعها القبائل لمركز الدولة في مارب منذ القرن السادس ق.م .

لا أزال منتظرا الفرج أقف طغزة تحت جبل طغزة الذي تصب فروع الأودية القادمة منه ومن الجوف ومن صعدة في وادي نجران فيمتد الوادي لينتهي في الربع الخالي الذي دفنت رماله وكثبانه العالية حضارات جنات عدن وأشهرها إرم ذات العماد ؛ تاريخ يجول في مخيلتي وينسيني جلافة العسكري البدوي الذي يقف أمامي ولكن كيف أنساه ومصيري في يده حسب إتفاقية الطائف التي لم تحترم إلا ما جاء فيها لصالح الملك سعود في امتلاك أرض سبأ وحمير أراه بجلافته وبندقه الجرمل على كتفه واقفا كالوحش فأتذكر الملك اليهودي يوسف أسعد أو ذو نواس الحميري الذي أحرق المؤمنين في الأخدود كما جاء في القرآن الكريم وكما رواها لنا سيدنا الفقيه في كتاب قرية أبو حسن ؛ أحرق ذو نواس المؤمنين وعلى رأسهم القديس حارثة أسقف نجران في أخدود جمع فيه كل حطب جبل الطعز ؛ ياساتر كيف أعمل لو رفض العسكري البدوي دخولي إلى نجران !! فلن يكون عمله هذا أقل سوءا بالنسبة لي من عمل ذو نواس الحميري ؛ إذا منعني البدوي من عرض نفسي على الأطباء أصحاب مولانا الإمام في نجران فلن أعود إلى آنس دون معرفة سر مرضي المجهول ودون علاج وسوف ألعن مرضي واتفاقية الطائف والملكية والجمهورية وسأحرق نفسي كما أحرق ذو نواس اليهودي المؤمنين في أخدود نجران ؛ سوف احقد على مولانا الإمام واتفاقية الطائف التي أعطت أرض الجدود وما بباطنها من ثروات لإبن سعود الذي أوفى بتعهداته للإمام ودافع عن حق مولاي محمد البدر في ملك اليمن كما دافع عن أبيه الإمام أحمد من قبله حين قتل الدستوريون أباه يحيى في حزيز قرب صنعاء عام 1948م وسيستمر آل سعود في حماية من يطيعهم فقط من حكام اليمن إلى ماشاء الله ؛ أما ما وهبته إتفاقية الطائف لشعب البلدين من حرية العمل والتنقل وميزات أخرى فلا أحد من حكام الطرفين يعيرها اهتماما .

بقيت متوجسا خائفا منتظرا كيف سيتصرف عمي ناصر مع حرس الحدود البدو الأجلاف ليسمحوا بمروري دون أن يلاحظوا مرضي أما أصحابي الأربعون مجاهداً فسيمرون طالما هم يجاهدون في سبيل بقاء عرش ملك اليمن حليف ملك السعودية الذي تنازل جده يحيى حميدالدين عن عسير وجيزان ونجران لآل سعود لفترة عشرين سنة تجدد ثلاث مرات مقابل حمايته وحماية ورثته من بعده، عمي ناصر ذكي ولديه حلول لكل المشكلات تقدم من البدوي الصارم فارتسمت على شفاه البدوي الغليظة إبتسامة الرضى ومررنا جميعا بسلام بدون تلقيح ولا أوراق سفر ولا وثائق غير تلك الرسالة التي أعطاها نائب الإمام في عقبة الجوف وخمسة ريالات فضة وضعها عمي في جيب البدوي الذي تحسسها بيده وابتسم حتى ظهرت ضروسه السوداء بفعل الصعود.

وصلنا إلى نجران قبل الظهر وبعد أن دفعنا أجرة المواصلات تضاءلت في كيس عمي ناصر الريالات الفضة حتى لم يعد معنا سوى قيمة غداء ذلك اليوم وبدفع قيمة الغداء لم يعد معنا أي فلوس ولا نعرف كيف سنغطي حاجتنا ولا شيئ مع المجاهدين لنبيعه، ضاقت حالتنا، وبينما نحن نسير في شوارع نجران وقعت رجل مجاهد حافية على قطعة قماش مربوط بطرفها قطعة معدنية فتحها ووجد فيها نصف جنيه سلمه فورا لعمي ناصر فرحنا جميعا وقضينا بقية يومنا نسير في شوارع نجران وهي مدينة مازالت تتشكل يساعدها الإستقرار واكتشاف شركة أرامكو الإمريكية للبترول في الظهران .

لا أعرف من المدن سوى مدينة ذمار وعندما أقارنها بنجران أشعر بالبؤس والتعاسة ولو بقيت نجران تحت حكم مولاي الإمام لكانت تعيسة مثل ذمار فقد أعطى الله لجيراننا الخليجيين حكاما يخدمونهم وأعطانا في اليمن حكاما ومشايخ يزرعون بيننا قيما مشوهة يثيرون الفتن والحروب يستغلون وينهبون ليزدادوا ثراءً ونزداد جوعا.

أقبل الليل، شوارع نجران ليست كشوارع ذمار هنا شوارع مسفلتة وهناك طين وتراب، هنا نور على أعمدة تحيل الليل نهارا وهناك ظلام، هنا استقرارٌ وسلام وقبائل لا تسير في الشوارع مدججة بالسلاح؛ وهناك المقادشة كامنون بالموت في كل زقاق؛ قادنا عمي إلى مساكن مهجورة على الحدود قصفتها الطائرات المصرية نمنا في خرائبها وفي الصباح كان النصف جنيه اللقية كافيا لإفطار أربعين مجاهدا ناموا بالعراء دون عشاء بعد الإفطار حان موعد لقاء من انتظرتهم طويلا وسعيت حثيثا من أجلهم وقاسيت الأمرين لمقابلتهم؛ ذهبت برفقة عمي وعبدالولي لمقابلة أصدقاء مولانا أطباء الصليب الأحمر .

وإلى اللقاء في الحلقة القادمة

قرارات الهيكلة الأبعاد والدلالات

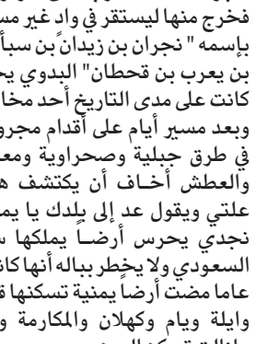

أحمد يحيى الديلمي

*..الترحيب الواسع الذي قوبلت به قرارات فخامة الرئيس عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية دل على إجماع كل اليمنيين ورغبتهم الأكيدة في إيجاد مؤسسة وطنية موحدة للجيش والأمن تمتلك إرادة الفعل وتوفر الحماية اللازمة للوطن وأبنائه وتتصدى للأعمال المشبوهة بما تمثله من خطورة تهدد الحوار الوطني وتضعف المساعي الإنسانية للرئيس عبدربه منصور هادي الهادفة إلى تجاوز حالات الانفلات والتسيب وكبح جماح كل ما يهدد أمن الوطن واستقراره ويقلق السكينة العامة.

في هذا السياق لكي تكشف عن أهمية هذه القرارات لا بد أن نذكر بأعمال بعض المتنفذين التي ظلت تثير الغضب وتستفز المشاعر كلما تعمدت قلب الحقائق بقصد البقاء في الصدارة عبر استغفال الحيارى القابعين في دهاليز الجهل أو تقديم الفتات للمحرومين لإقناعهم بأنه المنقذ، وغيابه يعني هدم المعبد على رؤوس المصلين ،وهنا تكمن أهمية القرارات ولا بد أن تمثل درس لمن لا يزال يتعامل مع قضايا الوطن بغرور وكبرياء مصطنعة ويحاول استغفال اتباعه لشدهم إلى مواضع الخطر بإثارة العصبيات والفتن والاستهتار بالمشاعر الإنسانية بهدف إثبات قوة الحضور أو الانقياد لإرادات خارجية هدفها العبث بأمن واستقرار الوطن ، ليدرك الجميع البعد الوطني الصادق لهذه القرارات باعتبارها حداً فاصلاً للفوضى ومراحل الاستعداء والتغلب وخطوة استباقية لوضع البلاد على عتبة البناء الوطني الكفيلة بإدارة عجلة التنمية واللحاق بمنظومة الحضارة بأبعادها الإنسانية ،وصولا إلى تحقيق معدلات تنموية شاملة تتسم بالمساواة والعدل والتوازن.

مما لاشك فيه أن صدور القرارات في هذه المرحلة الحساسة كان بمثابة ضربة معلم إذ يكفي أن يدرك دورها الكبير في توفير الأجواء الملائمة لمؤتمر الحوار الوطني الشامل وأهميتها في انعاش ذاكرة أعضاء المؤتمر كلما شعر العضو أنه يعمل في محيط آمن بعيدا عن الاحتقانات وأن الساحات الشعبية والقوى المختلفة تتفاعل معه وتمنحه الإرادة الكافية للفعل واتخاذ القرار الصائب بعيدا عن أية إملاءات أو ضغوط من خارج قاعات الحوار.

وبعيدا عن كل أشكال الاستقواء والغموض أو التشعب البعيدة عن معطيات الواقع وآفاق القضية الوطنية وكلما يلبي احتياجات وتطلعات الإنسان اليمني في أدنى مستويات الحضور الاجتماعي استنادا إلى ذات الفعل بما اشتمل عليه من بعد وطني وأفق استراتيجي وما حاز عليه تأييد شعبي وإقليمي ودولي عارم فإن الكرة أصبحت اليوم في مرمى أعضاء مؤتمر الحوار.

بعد زوال المخاوف ومصادر التوتر والاحتقانات فإن الأمر يتطلب بذل جهود إضافية والابتعاد عن أجواء الانفعالات والحوارات السطحية وأن يوظف كل عضو ما لديه من خبرات تراكمية باتجاه التوافق على البدائل والحلول في إطار الالتزام بالمسؤولية الوطنية .. والعمل بشفافية وروح وطنية صادقة وصولا إلى تعزيز الشراكة الاجتماعية وتعزيز مناخات الثقة بين كاف الأطراف السياسية والفئات الاجتماعية لتحقيق أهداف الحوار الوطني الشامل.

أخيرا مهما قلنا فإن دلالات وأبعاد إيجاد مؤسسة وطنية للحماية وتصحيح العقيدة القتالية للأفراد وجعل ولاء مؤسسة الجيش للوطن كل الوطن يمكن التعبير عنها إذا خلصت النوايا واستمرت التحولات النوعية في إطار القوات المسلحة والأمن. والله الموفق.

وجـهـة مـطـر

أحمد غراب

مهلّنيش !!

قال اشتي امشي بعدك واتعلم منك.
قلت له بشرط تمشي وانت ساكت لاتسألني عن شيء لما اكلمك افهمها وهي طائرة ولو تقدر تفهمها قبلما تطير بيكون احسن.
رحنا تعز شاف مظاهرات ضد المحافظ قال يا ابوه ولمح شخص يرفع علم تعز جمهورية وسطي وواحد يهتف ضد المحافظ ويشتي يجيبوا له غيره !!
هتف صاحبنا " أيش معنى كل المحافظات المحافظين فيها هاجعين الا محافظ تعز مع انه احسن من غيره ، يعني ايوب كان يقصده لما
غنى " شيب وعاده شباب "
اسكه يبادلونا يجيبوا لنا شوقي ويشلوا لهم المحافظ حقنا.
قلت له :اصه قد قلت لك انك كثير هدرة ما صدقتني ؟
قال : خلاص ولاتزيد تسمع مني كلمة
رحنا نهم ومن بعدها مارب فوجدنا ناس يصلحوا الكهرباء وناس يضربوها .
هتف صاحبنا " هذا قدوه دوري الابراج الكهربائية يسمونه دوري المظالم ، اول ما يلعبوا كل المدن تظلم ، يقولك خسارة البلد من ضرب الكهرباء ثلاثين مليار ومن سب الاعتداءات على الانابيب تراجعت عائدات النفط إلى 210 ملايين دولار.
هتفت غاضبا :" قلت لك انك بالع راديو داخل بطنك ما صدقتني اجزع لك من بعدي قبلما افقشك بالعصا اللي بيدي ".
قال "آخرة مرة اذا زدت تسمع مني كلمة اهجرك برأسين بقر"
مشينا لقينا طلاب يقفزوا من فوق سور المدرسة وحصلنا طالب في ثالث اعدادي بالكاد يكتب اسمه.
قال صاحبنا :" يا ابوه وانا اقول ليش البلاد مثل الراقصة بالغدرة ما حد بيقولها ياسين وهو من ضعف التعليم ، تصدق ان التعليم زمان كان افضل مائة مرة من ذحين ، المناهج كانت تدخل المخ والمدارس كانت اكثر نظام وانضباط المفروض ان المدارس تتطور خصوصا واننا في عصر السرعة لكن الحاصل عندنا انها تتدهور".
هتفت غاضبا " قلت لك ما صدقتني لسانك هذا مثل لسان الضفدع ما يقر ولايستقر بتفرشه سع البصيرة حق البيت".
قال : " آخرة مرة اذا زدت سمعت مني كلمة فأنا اهجرك براسين بقر غير الراسين البقر حق اول".
مشينا على المستشفيات شاف مرضى يظلون مطوبرين على امام مركز الكلى فوق البلاط البارد لساعات طويلة منهم اطفال
قال يا ابوه ايش هذا ؟ فين الساسة وفين رجال الاعمال من عمل الخير ؟ اينهم ما يجوا يشوفوا هؤلاء الاطفال مساكين منتظرين دورهم في غسيل الكلى ليش ما يوسعوا ويسووا لهم مراكز واجهزة تخفف عليهم المعاناة ".
وفي اماكن اخرى وجدنا مرضى في حالات خطيرة يصلون الى طوارئ المستشفيات فيتم تحويلهم دون حتى ان يلقوا عليه نظرة فهتف الرجل اين مستشفى الطوارئ الذي سمعنا عنه قبل سنوات ما افتتحوه من تلك الايام ؟ يقولوا فيه مدينة طبية جديدة على حساب السعودية وقبل سنتين قالوا مدينة طبية اماراتية وما شفنا مدن ولاسفن.
قلت له قدنا باغر لك منك اسمع مني الخلاصة ولا ازيد اشوف هذه الصورة ، اما تعز فالمحافظ مستقل والغاثة المتحزبين كل واحد يشتي محافظ من حزبه.
اما ضرب الابراج والانابيب فالعلم نور والجهل ظلام والامية الحكومية مثل القبلية والقانون يكون اولايكون.
اما المدارس فالتعليم الحقيقي ابداع وابتكار وعمل واختراع ونشاطات وفهم اما التعليم الموجود عندنا تلقين وضبح وطنفسة وبعسسة وبالبركة.
اما المستشفيات فهي بحاجة الى غرفة عناية مركزة وموضوع مستشفى الطوارئ طلع فزورة ، مئات المراكز الصحية المنتشرة في اليمن شبه متوقفة وكأنه تم بناؤها لتكون مأوى للعناكب والفئران اما عن حكايات المدن الطبية وحكاية مستشفى السرطان الذي نسمع عنه منذ عقود زمنية ولم نجده حت اللحظة فيمكن ادراجها ضمن اطار برامج الكاميرا الخفية واضحك علشان الصورة تطلع حلوة.
اذكرو الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

Ghurab77@gmail.com

طَـفّـوا..!

عبدالخالق النقيب

طفوا..!وعلى حضرة الشموع وأضوائها الخافتة أكتب المقال ، ولا شيء يدور في ذهني غير أولئك الأشرار الذين اعتادوا تذكيرنا بطغيان التخلف الذي نرزح تحت وطأته ويطارد حياتنا بلا هوادة، إنها اللعنة القادمة من أدغال الجهل وظلمته الكالحة ، ولا أدري إلى متى سنستمر في الإذعـان لهم ونسلم لعجزنا في تلقينهم الدرس الرادع ،لقد باءت كل المحاولات بالفشل والإخفاق الذريع، دون أن نجد ثمة مبرراً يمكن تسويقه والقبول به ويحمل على القناعة في تفسير ما يجري.

طفوا..!وبدلا من انتظار عودة التيار الكهربائي نلجأ كالعادة لتتبع النمط المألوف لصيغة خبر هزيل ينم عن حيلة العاجز ، إنه في كل مرة يزف إلينا حمق الاعتداء على أبراج الكهرباء وبذات الحروف ، نستمر في تتبعه ولا يهدأ لنا بال حتى نحصل عليه بطريقة أو بأخرى ، ليس لنتعرف على الجاني ونقتص منه بل لندرك أننا أمام مشوار طويل مع الظلام وبصدد اعتداء ثان وثالث وكلما أعيد التيار لساعتين أو ثلاثٌ سأعات بشرونا باعتداء جديد ويختمونه (يتسبب في خروج محطة مارب الغازية عن الخدمة) عبارة تجعلني أشعر كما لو أن صاحبها مبتهج.

طفوا..! واحتشدت المولدات الكهربائية التي يحيطنا بها الجيران من كل الاتجاهات لتزيد من الكآبة المخيمة على ليلة تعيش ضجرها ، تنهال علينا بأصوات مزعجة تصم الآذان وتستبيح سكون الليل وهجوعه ، فيما الشمعة البائسة تحترق ويتآكل جسدها النحيل بنهم شديد ، وأنا إلى جوارها أحترق كمداً وغيظاً وتتآكلني الحيرة مما يجري ، ولا شيء من ذلك بإمكانه أن يبدد الظلمة أو يسترد ما سلبه أشرار الظلام.. لقد تعب الناس كثيراً وعلى تلك المهزلة أن تتوقف.

> طفوا..! واحتشدت المولدات الكهربائية التي يحيطنا بها الجيران من كل الاتجاهات لتزيد من الكآبة المخيمة على ليلة تعيش ضجرها ، تنهال علينا بأصوات مزعجة تصم الآذان وتستبيح سكون الليل وهجوعه

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388